

التنوع البيولوجي في منطقة المتوسط

تشرين الثاني/نوفمبر 2012

ورقة موقف



مكتب معلومات البحر المتوسط للبيئة، والثقافة،

والتنمية المستدامة اتحاد لا يبغى الربح، يتألف من

126 منظمة غير حكومية متوسطة للبيئة والتنمية. وهو يعمل كمنهاج تقني وسياسي لعرض وجهات نظر المنظمات غير الحكومية وتدخلاتها على الساحة المتوسطية ويلعب دوراً فاعلاً في حماية البيئة والترويج للتنمية المستدامة للمنطقة المتوسطية ودولها.

الموقع الإلكتروني: www.mio-ecsde.org



© MIO-ECSDE 2012

العنوان:

Kyrristou 12, 10556 Athens, Greece

أثينا، اليونان

الهاتف: +30210-3247490، -3247267

الفاكس: +30210 3317127

البريد الإلكتروني: info@mio-ecsde.org

تم إعداد ورقة الموقف هذه ضمن إطار عمل برنامج المديرية العامة للبيئة للمنح التشغيلية الموجهة إلى المنظمات البيئية الأوروبية غير الحكومية.

يعكس المنشور وجهات نظر المؤلفين ولا يلزم الجهات المانحة.

من كتابة وتنقيح: طومايس فلاكوغياني *Thomais Vlachogianni*

ميلان فوغرين *Milan Vogrin*

مايكل سكولوس *Michael Scoullous*

المحرر المسؤول:

مايكل سكولوس *Michael Scoullous*، رئيس المكتب MIO-

ECSDE

رئيس التحرير: أنستازيا رونيوتيه *Anastasia Roniotes*، مسؤولة

أولى في المكتب MIO-ECSDE

المساهمات من أعضاء المكتب MIO-ECSDE: أنطونيا ثيودوزيو

Antonia Theodosiou (اتحاد منظمات قبرص البيئية)، وكريستا

فالزون *Liza Falzon* (Nature Trust Malta)، وليزا بورا

Romina Bicocchi (MEDASSET)، ورومينا بيكوتشي

روميليو تي *(Festambiente/Legambiente)*، وناتاليا

(MEDSOS).

الصور على الغلاف: طومايس فلاكوغياني *Thomais*

Vlachogianni وميلان فوغرين *Milan Vogrin*

الأنواع

Danaus chrysippus, Athene noctua, Himantopus

himantopus, Carcinus mediterraneus, Pseudotrapelus

sinaitus, Phalacrocorax aristotelis, Orthetrum

cancellatum, Zamenis situla, Gonepteryx Cleopatra,

Dalmatian pelican Pelecanus crispus.

هذه الورقة متوفرة على الانترنت على الموقع التالي: [www.mio-](http://www.mio-ecsde.org)

[ecsde.org](http://www.mio-ecsde.org)

المحتويات

المقدمة

1. منطقة المتوسط: نقطة ساخنة للتنوع البيولوجي المهدد
 2. المحفزات المباشرة وغير المباشرة لخسارة التنوع البيولوجي في منطقة المتوسط
 3. الأدوات القانونية الأساسية المرتبطة بالتنوع البيولوجي في منطقة المتوسط
 4. الأنشطة المقترحة لمعالجة خسارة التنوع البيولوجي في منطقة المتوسط
- 4.1. التوصيات العامة
 - 4.2. التوصيات حول مسائل الحوكمة/السياسات
 - 4.3. التوصيات حول التوعية، والتربية، والتواصل
 - 4.4. التوصيات حول البحث والمراقبة

يُعتبر التنوع البيولوجي من الأصول الطبيعية الأساسية ومكوّنًا من النظم البيئية الأرضية والبحرية، يُحافظ على النظم البيئية المهمة أو يُساهم بها بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، فيكون مرتبطًا بشكل وثيق برفاهة الإنسان.

تُعتبر منطقة المتوسط من النقاط الساخنة في العالم حيث مستويات التنوع البيولوجي استثنائية. لكن، يُعتبر غنى المنطقة الفريد مُهددًا بشكل جدي، مع تدهور التنوع البيولوجي بشكل سريع بسبب الضغوطات التي ولدها الإنسان، مما يؤدي إلى تجزئة الموئل، وتدهوره، وخسارته، وانقراض الأنواع. بما أن خسارة التنوع البيولوجي مستمرة، فهنا لأهميته مُتزايد باستمرار، مما يُعزّز إدراك أهمية اتخاذ خطوات طارئة على كافة المستويات للتطرق إلى هذه المسألة الحساسة في منطقة المتوسط.

تهدف هذه الورقة إلى عرض وجهات النظر الجماعية لمكتب معلومات البحر المتوسط MIO-ECSDE حول التنوع البيولوجي واقتراح مجموعة من الأعمال التي يجب القيام بها بشكل طارئ، من أجل الاستجابة لتهديدات التنوع البيولوجي وتحدياته في المتوسط، بما في ذلك التهديدات الناجمة عن التغير المناخي. كما تهدف إلى مساعدة أعضاء المكتب في جهود المناصرة وصياغة السياسات على المستويات الاقليمي، والوطني، والمحلي حول قضايا التنوع البيولوجي.

تمت صياغة هذه الورقة بمناسبة عقد الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي والنتائج السيئة في تحقيق الأهداف المخططة للمحافظة على التنوع البيولوجي على المستويات الدولي، والأوروبي، والمتوسطي. وتهدف هذه الورقة إلى تعزيز العمل من أجل معالجة أزمة التنوع البيولوجي العالمية والترويج من أجل خطة استراتيجية جديدة للتنوع البيولوجي للفترة الزمنية 2011-2020 و "العيش بتناغم مع الطبيعة" واستراتيجية الاتحاد الأوروبي الجديدة حول التنوع البيولوجي حتى العام 2020 "التأمين على حياتنا، رأس مالنا الطبيعي". كما تهدف إلى تسريع ونيرة الجهود من أجل تحقيق نطاق وأهداف الاستراتيجية المتوسطية للتنمية المستدامة (MSSD) والبروتوكول الخاص بالمناطق المحمية والتنوع البيولوجي في منطقة المتوسط لاتفاقية برشلونة (SPA/BD Protocol).

1. منطقة المتوسط: نقطة ساخنة للتنوع البيولوجي المهدد

يُعرف حوض المتوسط بأنه نقطة ساخنة للتنوع البيولوجي. ويُعتبر تنوع الأحياء النباتية فيه مذهلاً، بوجود حوالي 15000 إلى 25000 نوع من هذه الأحياء النباتية، 60% منها فريدة خاصة بالمنطقة. وتقدر الأحياء مستوطنة الحيوانية في الحوض المتوسط بحوالي ثلث الأنواع الموجودة فيه (الاتحاد الدولي لصون الطبيعة IUCN، 2008).

على الرغم من أنه في حالات عدّة، تكون المعلومات غير كاملة بشأن التنوع البيولوجي والتوجهات ذات الصلة (بشكل خاص في ما يتعلق بالتنوع البيولوجي البحري) في منطقة المتوسط، لكن البيانات المتوفرة كافية لإثبات أن التنوع البيولوجي في المنطقة معرضٌ لخطر شديد.

بحسب القائمة الحمراء للأنواع المهددة للاتحاد الدولي لصون الطبيعة (2008)، 19% من أنواع الأحياء الحيوانية (البرمائيات، والطيور، والأسماك الغضروفية، وأسماك المياه العذبة المستوطنة، والسلطعون، واللويستر، والثدييات، واليعسوب السرمان، والزواحف) مُهددة بالانقراض (5% مُهددة بشكل خطر، و7% مهددة، و7% هشة). بالإضافة إلى ذلك، انقرض حوالي 16 نوعًا على الأقل غير قابل للاستبدال، بما في ذلك بعض الأنواع المستوطنة، على غرار ضفدع بحيرة الحولة *Discoglossus nigriventer*، وطائر صائد المحار *Haematopus meadewaldoi* من جزر الكناري، و *Pika Prolagus sardus* من سردينيا.

2. المحفزات المباشرة وغير المباشرة لخسارة التنوع البيولوجي في منطقة المتوسط

بحسب نتائج تقييم النظم البيئية للألفية (2005)، كانت التغيرات في التنوع البيولوجي بسبب الأنشطة البشرية أسرع في السنوات الخمسين الماضية من أي وقت مضى في تاريخ البشرية وتُعتبر محفزات التغيير التي تسبب خسارة التنوع البيولوجي وتؤدي إلى تغيرات في النظم البيئية مستقرة، فلا يظهر تدهورها مع الوقت، أو تزداد حدتها". كما يُثبت تقرير الكوكب الحي Living Planet Report (الصندوق العالمي للطبيعة WWF، 2010) في نتائجه بشكل واضح أن الاندفاع غير المسبوق للغنى والرفاهة للسنوات الأربعين الماضية يُمارس ضغوطًا غير مستدامة على كوكبنا. وبشكل خاص، يُظهر أحد المؤشرات الأقدم للتوجهات في وضع التنوع البيولوجي العالمي - مؤشر الكوكب الحي - الذي يُعطي معلومات حول توجهات وفرة الحيوانات الفقارية في العالم - تدهورًا عالميًا لحوالي 30% ما بين العامَين 1970 و 2007. تُظهر البصمة البيئية - التي ترصد مجال الأراضي المنتجة بيولوجيًا والمياه الضرورية من أجل تأمين الموارد المتجددة التي يستخدمها الناس والتي تشمل الفضاء الضروري للبنى التحتية

والنباتات لامتناص ثاني أكسيد الكربون المهدور - أيضاً توجَّهًا متماسكًا، ألا وهو توجَّه النمو المستمر. واليوم، يتخطى طلب البشرية على القدرة الحيوية - المجال المتوقَّر فعليًا لإنتاج الموارد المتجدَّدة وامتصاص ثاني أكسيد الكربون - ويقدر العرض العالمي بنسبة 50%. وبشكل عام، تُظهر البصمة البيئية للبشرية مُضاعفة طلبنا على العالم الطبيعي منذ الستينات. ووفق تقرير توجَّهات البصمة البيئية المتوسطة الأخيرة (الشبكة العالمية للبصمة البيئية Global Footprint Network، 2012)، تستخدم المنطقة حوالي ضعفين ونصف أكثر من الموارد الطبيعية والخدمات البيئية، أكثر منها ما تؤمَّنه نظمها البيئية.

تُعتبر الأنشطة البشرية أساسًا مسؤولةً عن التغيرات التي ولدت تنوع الحياة على الأرض، بشكل غير قابل للانعكاس إلى حدٍّ ما. وتشمل أهم المحفِّزات غير المباشرة لخسارة التنوع البيولوجي والتغيرات في النظم البيئية في منطقة المتوسط عدد السكان المتزايد، والتحضُّر، وتطوُّر المناطق الساحلية، والأنماط غير المستدامة للاستهلاك والتجارة والسياحة إلخ. بينما المحفِّزات المباشرة تشمل تجزئة الموئل البحري والأرضي وتدميره والمياه العذبة بسبب الإفراط في استثمار الموارد الطبيعية، والتغيرات في استخدام الأراضي بوتيرة سريعة وعلى نطاق واسع، والتغيرات في المياه وسحبها من الأنهار، وإلحاق الضرر ببقعان البحار، بسبب الصيد بالشباك، والحفر، والجر، وأنواع مختلفة من التلوُّث، بما في ذلك التلوُّث البيولوجي/الميكروبي، وإدخال أنواع غير أصلية، واستبعاد/استخدام الموارد الحيَّة البرية بشكل غير مستدام (صيد الطيور واصطياد الأسماك، إلخ).

يُعتبر تأثير التغيُّر المناخي هام جدًا على التنوع البيولوجي في المنطقة المتوسطة بما أنه يُتوقَّع أن تُصبح المنطقة من أكثر المناطق تأثرًا. تُشير نماذج التغيُّر المناخي إلى أن منطقة البحر المتوسط ستشهد تراجع الأمطار وارتفاع درجات حرارة الأرض والبحر، بالإضافة إلى التصحرّ التقدُّمي والتآكل الساحلي التي سيكون لها بالغ الأثر على توزيع الأنواع وبقائها على قيد الحياة (بايتز وآخرون Bates, et al، 2008). وسيشكّل تحوُّل الأحياء النباتية والحيوانية نحو الأقطاب والذي يولِّده ارتفاع درجة الحرارة مشاكلًا مساويةً إلى حدٍّ بعيد بالنسبة إلى جزر عديدة في المتوسط، مع تهديد الآفاق المستقبلية لزراعة مستمرة لأشجار ومحاصيل أساسية تقليدية عديدة. ويُعتبر التكيف و/أو الاستبدال المحتمل والتدرُّج من قبل السلالات أو الأصناف من استراتيجيات التعامل الأساسية التي بدأت معالجتها في بعض الدول. إلى ذلك، تُمارس آثار التغيُّر المناخي على المحيطات، على غرار ارتفاع درجة حرارة المياه، والتحميض، وتبدُّل توفُّر المغذيات ضغوطًا إضافيةً على الأنواع البحرية، البعض منها أصلًا مُبالغ في استثمارها وهي أساسية لحياة المجتمعات الساحلية في منطقة المتوسط.

3. الأدوات القانونية الأساسية المرتبطة بالتنوع البيولوجي في منطقة المتوسط

اعترفت دول المتوسط بالضرورة الماسة لحماية التنوع البيولوجي وضمان التوازن بين النظم البيئية من أجل تفادي عواقب حادة ناشئة عن خسارة التنوع البيولوجي، ممَّا يعكس بشكل واضح في أن غالبية الدول في منطقة المتوسط أطراف متعاقدة مع اتفاقات وأطر عمل تشريعية واتفاقيات إقليمية/دولية أساسية تُعنى بمسائل التنوع البيولوجي أو على علاقة وثيقة بها. هذه الأدوات القانونية معروضة في الجدول أدناه.

الجدول 1. الأدوات القانونية الأساسية الهادفة إلى المحافظة على التنوع البيولوجي في منطقة المتوسط

المستوى الدولي	التفاصيل
المستوى الدولي	<ul style="list-style-type: none"> - اتفاقية الأمم المتحدة حول التنوع البيولوجي (CBD) وبروتوكول قرطاجنة المتعلق بالسلامة الأحيائية التابع لها - اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية - اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض - اتفاقية بون لحماية أنواع الحيوانات البرية المهاجرة، بما في ذلك عدَّة اتفاقات (صكوك مُلزِمة) ومذكرة تفاهم (غير ملزمة) للمحافظة على أنواع خاصة مرتبطة بمنطقة المتوسط، مثلًا اتفاق خاص بموجب اتفاقية بون أبرم في العام 1996 المتعلق بحفظ الحوتيات في البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط والمنطقة المجاورة من المحيط الأطلسي (ACCOBAMS)
مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط	<ul style="list-style-type: none"> - اتفاقية برشلونة لحماية البحر المتوسط من التلوُّث (1976) وبروتوكولاتها، على غرار البروتوكول المتعلق بالمناطق المتمتعة بحماية خاصة والتنوع البيولوجي (SPA/BD) في البحر المتوسط (المعتمد في العام 1995) - البروتوكول المتعلق بالإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية (الذي دخل حيز التنفيذ في العام 2011)
المستوى الأوروبي	<ul style="list-style-type: none"> - توجيه الاتحاد الأوروبي المتعلق بالطيور 79/409/EEC وتوجيه الاتحاد الأوروبي المتعلق بالموائل 92/43/EEC اللذان يُحدِّدان على التوالي المناطق المشمولة بحماية خاصة للطيور (SPAs) ومناطق الحفظ الخاصة (SACs).

تشمل شبكة ناتورا للعام 2000 Natura 2000 network، وهي شبكة على نطاق الاتحاد الأوروبي لمناطق حماية الطبيعة، مناطق SPA و SAC؛
 - اتفاقية برن المعنية بحماية الحياة البرية الأوروبية وموائلها الطبيعية؛
 - توجيه إطار العمل للاستراتيجية البحرية 2008/56/EC؛
 - توجيه إطار العمل للمياه 2000/60/EC؛
 - الاتفاقية الأوروبية للمناظر الطبيعية؛
 - الاستراتيجية الأوروبية للتنوع البيولوجي والمناظر الطبيعية

4. الأنشطة المقترحة لمعالجة خسارة التنوع البيولوجي في منطقة المتوسط

من أجل تحقيق تقدم أكبر نحو المحافظة على التنوع البيولوجي وتقادي الخسارة المأساوية والمتسارعة لتنوع أشكال الحياة في المنطقة المتوسطية، ثمة حاجة ماسة إلى مجموعة من الأعمال والردود المرتبطة بشكل وثيق بأهداف ما بعد العام 2010 على الأمدين القصير والطويل، بهدف معالجة المحفزات المباشرة وغير المباشرة لخسارة التنوع البيولوجي في منطقة المتوسط بشكل فاعل وكاف.

يجب أن تقضي الخطوة الأولى بوضع أهداف على الأمد الطويل، والمتوسط، والقصير تكون طموحة، إتما واقعية وقابلة للقياس. ويجب أن تكون هذه الأهداف قائمة على أدلة علمية حالية، تأخذ بعين الاعتبار التحديات والفرص القائمة والناشئة، مع إشراك الجهات المعنية بشكل ناشط. يجب أن يكون الهدف الشامل لما بعد العام 2010 من أجل حماية التنوع البيولوجي في المتوسط متماسكاً مع الالتزامات التي قطعتها الجهات المتعاقدة في اتفاقية الأمم المتحدة حول التنوع البيولوجي في دورتها العاشرة (ناغويا، اليابان، 18-29 تشرين الأول/أكتوبر 2010)، من دون الاكتفاء بوضع حد لخسارة التنوع البيولوجي الاقليمي من خلال إدراج الأعمال أيضاً الآلية إلى استرداد سلامته وتنوعه - مما يضمن تأميناً مستمراً للسلع والخدمات المرتبطة به وتوسع شاسع للمناطق المحمية في المنطقة.

قد تشكل الخطة الاستراتيجية الجديدة للتنوع البيولوجي، التي أعيد التأكيد عليها في قمة ريو+20، للفترة الزمنية 2011-2020 العيش بتناغم مع الطبيعة"، بما في ذلك أهداف آيتشي للتنوع البيولوجي، قاعدة جيدة لتسهيل إدراج التنوع البيولوجي على أجندات وطنية وعالمية أوسع ومن خلال تعزيز الأعمال على نقاط دول مختلفة من أجل تحقيق رؤيا عامة للخطة، التي بموجبها "مع حلول العام 2050، يتم تقييم التنوع البيولوجي، والمحافظة عليه، واستعادته، واستخدامه بطريقة حكيمة، مع المحافظة على خدمات النظم البيئية وضمان استدامة كوكب صحي وتأمين المنافع الأساسية إلى الناس كافة". إلى ذلك، لا تُعتبر استراتيجية التنوع البيولوجي الجديدة للاتحاد الأوروبي مع حلول العام 2020 "التأمين على حياتنا، رأس مالنا الطبيعي" أساساً ملموساً جديداً لسياسة التنوع البيولوجي للاتحاد الأوروبي فحسب، إتما انطلاقة من أجل الرفع من مساهمة الاتحاد الأوروبي وعمله لمعالجة أزمة التنوع البيولوجي العالمية، بما في ذلك في منطقة المتوسط بأكملها.

خطة استراتيجية حول التنوع البيولوجي للفترة الزمنية 2011-2020

- تشمل الخطة الاستراتيجية الجديدة للتنوع البيولوجي للفترة الزمنية 2011-2020 العيش بتناغم مع الطبيعة" الأهداف التالية:
- الهدف الاستراتيجي أ: معالجة الأسباب الأساسية لخسارة التنوع البيولوجي من خلال تسليط الضوء على التنوع البيولوجي في الحكومة والمجتمع.
 - الهدف الاستراتيجي ب: الحد من الضغوط المباشرة حول التنوع البيولوجي وتعزيز الاستخدام المستدام.
 - الهدف الاستراتيجي ج: تحسين وضع التنوع البيولوجي من خلال حماية النظم البيئية، والأنواع، والتنوع الوراثي.
 - الهدف الاستراتيجي د: تعزيز المنافع الناشئة عن التنوع البيولوجي وخدمات النظم البيئية إلى الجميع.
 - الهدف الاستراتيجي هـ: تعزيز التطبيق من خلال التخطيط التشاركي، وإدارة المعرفة، وبناء القدرات.

استراتيجية الاتحاد الأوروبي حول التنوع البيولوجي حتى العام 2020

- تركز الأهداف الستة المتداخلة والداعمة لبعضها البعض التي تتمحور حولها استراتيجية الاتحاد الأوروبي حول التنوع البيولوجي من أجل التطرق إلى المحفزات الأساسية لخسارة التنوع البيولوجي على ما يلي:
- 1- التطبيق الكامل لتشريع الاتحاد الأوروبي حول الطبيعة
 - 2- حماية أفضل وتحسين النظم البيئية والخدمات التي تؤمنها واستخدام أفضل للبنى التحتية الخضراء
 - 3- غابات وزراعة مستدامة أفضل؛
 - 4- إدارة أفضل لمخزون الأسماك في الاتحاد الأوروبي ومصادر أكثر استدامة؛
 - 5- ضوابط أكثر صرامة حول الأنواع الدخيلة الغازية؛
 - 6- مساهمة أكبر للاتحاد الأوروبي في التحذير ضد خسارة التنوع البيولوجي العالمي.

أدناه لائحة بالتوصيات العامة مكتب معلومات البحر المتوسط MIO-ECSDE، بالإضافة إلى التوصيات الخاصة بمجالات العمل المختلفة:

4.1 التوصيات العامة

يجب بذل جهود إضافية من أجل حماية الموائل البرية، والبحرية، والمياه العذبة والأنواع فيها من خلال: التطرق إلى مصادر التلوث الأساسية (النفايات الصلبة، ومياه الصرف الصحي، والانبعاثات الصناعية)، بما في ذلك التلوث وأشكال الدمار البيولوجي كافة من خلال منع إدخال أنواع غير أصلية، والقضاء على ممارسات صيد الأسماك غير المستدامة، ووضع حدٍّ للإفراط في صيد الأنواع، وتفادي الزراعة، وتربية الأسماك، والممارسات الحرجية غير المستدامة، وتفادي الأنشطة المؤدية إلى تدهور التربة، إلخ.

يجب مراجعة النطاق الحالي والفعالية القائمة للأدوات القانونية المتوفرة تحت مظلة اتفاقية برشلونة مراجعةً نافذةً على ضوء ذلك وفي حال الضرورة، تعديلها من جانب الأطراف المتعاقدة لضمان حماية فاعلة.

وفي هذا الصدد، يجب إدراج المشاغل المرتبطة بحماية التنوع البيولوجي في الخطط التنموية وسياسات القطاع ذات الصلة كافةً على المستوى الوطني.

وعلى ضوء التهديد القائم للتغير المناخي، يجب تنفيذ ردات الحد والتكيف بشكل طارئ. ويُمكن للنظم البيئية الصحية المساهمة بطرق عديدة في الحد من آثار التغير المناخي، مثلاً الحماية ضد المخاطر الطبيعية التي تزداد سوءاً بسبب التغير المناخي، والحد من انبعاثات غازات الدفيئة في الجو من خلال تخزين الكربون الأرضي، إلخ. وفي هذا السياق، تُعتبر الغابات والأراضي الخثة المتوسطة (وبشكل أساسي تلك المشمولة بأنواع أصلية مختلطة تتخطى قدرة تخزين الكربون لديها بكثير قدرة المزروعات الأحادية) عنصراً مهماً لبالوعات الكربون المهمة ويجب بذل جهود مُضاعفة من أجل حمايتها واستعادتها.

يجب مراجعة المساهمة المحتملة الأساسية لتخزين كربون التربة بشكل كامل وترجمتها إلى تغيير في ممارسات إدارة الأراضي والزراعة الحالية. ويجب استخدام أنشطة المشاريع والأبحاث المطورة في المؤسسات، والمنظمات، والبرامج الدولية استخداماً كاملاً. كما تُعتبر الغابات والأراضي الرطبة من أكثر الأنظمة إفادةً للتكيف الملائم مع التغير المناخي (مثلاً، تساقط الأمطار الغزيرة، وذوبان قمم الجبال المكسوة بالثلج، إلخ). وتُعتبر الوقاية من الحرائق وتعزيز إدارة المراعي المستدامة أساساً من أجل المحافظة الفاعلة على الغابات، بالإضافة إلى منع استمرار تدهور التربة وتآكلها في المنطقة.

إلى ذلك، ثمة حاجة واضحة لتحديد المواقع ذات الأولوية بالنسبة إلى حماية التنوع البيولوجي في منطقة المتوسط وزيادة عدد الموائل المحمية ونوعية الحماية في الموائل والمناطق المتوسطة ذات الأهمية البيئية الخاصة غير الممتلئة بشكل جيد.

في ما يتعلّق بأهمية التنوع البيولوجي المشار إليها والالتزام السياسي المتنامي لوضع حدٍّ لتدهورها، يجب زيادة تمويل حكومي وتمويل من جانب الاتحاد الأوروبي من أجل تحديد عدد كبير من المناطق المحمية الجديدة (مناطق محمية أساسية، ومناطق عازلة، وممرات) في المنطقة، بينما الأبحاث الإضافية حول التنوع البيولوجي، والمحافظة، والإدارة المستمرة للمناطق المحمية القائمة من الضروريّات، بما في ذلك أنشطة التعليم والتوعية المنهجية. إلى ذلك، نظراً إلى أن إدارة المناطق المحمية ومراقبتها تُعاني بشكل خاص من قلة التمويل، يجب أن تكون الأموال متوفرةً من أجل تعزيز قدرات الموظفين؛ وتطبيق مشاريع ترميم أوسع (بما في ذلك عمليات شراء أراضي) ومشاريع بنى تحتية خضراء، بالإضافة إلى تنفيذ إجراءات على صعيد المناظر الطبيعية من أجل تحسين النوعية البيئية بشكل عام في المناطق المحمية وفي جوارها.

4.2 التوصيات حول مسائل الحوكمة/السياسات

ثمة اعتراف متزايد بأنه يجب اتخاذ السياسات الفاعلة والإجراءات الملموسة من أجل المحافظة على التنوع البيولوجي بشكل طارئ مع التركيز على الحد من الضغوط الاجتماعية الاقتصادية على التنوع البيولوجي، سواءً مباشرةً أو بشكل غير مباشر، من خلال تعديل قواها الدافعة الكامنة.

4.2.1 يجب تطوير/تحقيق التآزر بين السياسات والاستراتيجيات القائمة وأدوات أخرى للمتوسط، بالإضافة إلى أدوات الإدارة والتطبيق. مع الحرص، ضمن الممكن، على ضمان التماسك الضروري وانسجام أفضل مع الأولويات المحددة المرتبطة بالتنوع البيولوجي.

في هذا المجال، على سبيل المثال:

- تأسيس شبكة مناطق بحرية موضع حماية بموجب شبكة نانورا 2000 للاتحاد الأوروبي EU's Natura 2000 Network، تهدف

إلى وضع حدٍّ لخسارة التنوع البيولوجي في الاتحاد الأوروبي، إنّما أيضاً إلى تعزيز الحماية البحرية، كما يجب توطيد أهداف الاستخدام

المستدام بشكل إضافي من خلال التطبيق في الوقت المناسب لتوجيه إطار الاستراتيجية البحرية للاتحاد الأوروبي، الذي يدعو إلى التعاون الوثيق بين الدول كافة التي تتشاطر منطقةً بحريةً من أجل تحقيق حالة بيئية جيدة (GES) مع حلول العام 2020.

- يجب تأمين دعم ناشط لتطبيق أنشطة الشراكة المتوسطة MedPartnership's من خلال شبكة المنطقة البحرية للمتوسطة المحمية (MedMPAnet)، التي تهدف إلى تعزيز الحماية الفاعلة لمواصفات التنوع البيولوجي البحري والساحلي المهمة إقليمياً في مناطق تخضع لسلطات الدول الوطنية من خلال خلق شبكة "MPA" متماسكة بيئياً في المتوسط (كما هو ملحوظ في البروتوكول SPA/BD).
- إلى ذلك، يجب دعم الجهود المشتركة للمفوضية الأوروبية و UNEP/MAP من أجل خلق مناطق مشمولة بحماية خاصة وتحظى باهتمام دول حوض البحر الأبيض المتوسط (SPAMIs) في عرض البحار، بما في ذلك البحار العميقة.
- يجب اعتبار خطوط الاتحاد الأوروبي التوجيهية من أجل تأسيس شبكة ناتورا 2000 في البيئة البحرية (2007)، التي تشمل البيانات البحرية الداخلية والخارجية ضمن الاستراتيجيات الإقليمية الجارية المحددة في بروتوكول SPA/BD لاتفاقية برشلونة وبروتوكولها حول الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية (ICZM) التي دخلت حيز التنفيذ في العام 2011.
- يجب استخدام عناصر شبكة ناتورا 2000 أيضاً كمصدر وحي من أجل تأمين الحماية المنهجية للأنواع والموائل الأرضية في دول جنوب المتوسط، لا سيما من خلال توسيع نطاق البروتوكول SPA/BD ليشمل تغطية التنوع البيولوجي الأرضي.
- تطوير الممرات البيئية وترميمها، مما يؤمن التواصل بين المناطق المحمية، بالإضافة إلى تعزيز تأسيس احتياطي الغلاف الحيوي/المناطق المحمية المتجاوزة للحدود بشكل ناشط في منطقة المتوسط.

4.2.2. يجب عكس مشاغل حماية التنوع البيولوجي وإجراءاته في السياسات القطاعية وخطط التنمية ذات الصلة كافة من أجل ضمان دمج التكامل في المسار الأساسي وما بين القطاعات.

صحيح أنه تم تسجيل بعض التقدم في هذا الاتجاه، على سبيل المثال، على مستوى الاتحاد الأوروبي من خلال تكامل مشاغل التنوع البيولوجي ضمن أدوات وسياسات مجتمعية، على غرار السياسة الزراعية المشتركة، وتوجيه إطار المياه، وسياسة مصائد الأسماك المشتركة، وتوجيه إطار الاستراتيجية البحرية، والمستوى الأوروبي المتوسطي الأوسع (الوحدة من أجل المتوسط) من خلال تطبيق مبادرات القضاء على التلوث، على غرار مبادرة أفق 2020 والإعداد لاستراتيجية حول المياه في البحر المتوسط، لكن لا بد من زيادة الرغبة السياسية من أجل تعزيز عمليات التآزر وترجمة الاتفاقات إلى ممارسات والحرص على تطبيق السياسات على المستوى الوطني.

4.2.3. يجب وضع أدوات/استراتيجيات جديدة من أجل إعادة تعزيز المحافظة على التنوع البيولوجي، حيث تدعو الحاجة إليه.

ثمة أدوات وصكوك قانونية عديدة قائمة أصلاً وتهدف إلى حماية التنوع البيولوجي في مجالات مختلفة، لكن تبقى "فجوات" قائمة في الإطار التنظيمي الذي يجب معالجته.

على سبيل المثال، على مستوى الاتحاد الأوروبي، يبدو من المهم جداً التقدم فوراً (في خلال رئاسة قبرص الحالية للاتحاد الأوروبي) في مناقشة اعتماد توجيه إطار التربة والتوصل إلى تسوية مع الدول التي تُعارض اعتماده. ومن أجل تحقيق أهداف التنوع البيولوجي للاتحاد الأوروبي، من الحيوي تحديد مبادئ مشتركة من أجل حماية التربة في الاتحاد الأوروبي. كما يجب تشجيع الدول غير عضو في الاتحاد الأوروبي على تطبيق المبادئ نفسها من أجل مقارنة إقليمية شاملة لحماية التربة. ينطبق الأمر نفسه على وضع الأداة التشريعية الخاصة والضرورية حول الأنواع الدخيلة الغازية على مستوى الاتحاد الأوروبي. وتعتبر العواقب البيئية والاقتصادية والاجتماعية للأداة حول الأنواع الدخيلة الغازية مهمة، وتُحيل تشريعات الاتحاد الأوروبي القائمة اليوم (مثلاً توجيه صحة النباتات، ونظام التجارة بالحيوانات البرية، وتوجيهات الموائل والطيور، وتوجيه إطار المياه، وتوجيه إطار الاستراتيجية البحرية) إلى مسائل الأنواع الدخيلة الغازية و/أو تُغطي جزئياً الأوجه المختلفة لأداة الأنواع الدخيلة الغازية، مما يجعل من الضروري سد الفجوات في السياسات. ثمة أداة تشريعية مهمة أخرى لتعزيز نشر البنى التحتية الخضراء في الاتحاد الأوروبي في المناطق الريفية والحضرية، ألا وهي استراتيجية البنى التحتية الخضراء التي يجب تطويرها واعتمادها في أسرع وقتٍ ممكن.

وعلى مستوى البحر المتوسط الأوسع، على حكومات المنطقة والمنظمات الدولية الكفوءة (هيئات الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، إلخ.) وضع استراتيجية مشتركة من أجل الوقاية من حرائق الغابات والحد منها. تم اقتراح هذه التوصية بالإضافة إلى توصيات أخرى منذ أكثر من 20 عاماً ضمن إطار إعلان أثينا حول حرائق الغابات (1987) ويبقى ذا صلة وطارئاً جداً نظراً إلى الخسارة السنوية لغابات منطقة المتوسط وتنوعها البيولوجي بسبب الحرائق.

تمثل خطة العمل للاتحاد الأوروبي حول الغابات (2007-2011) ومقترحاتها، بالإضافة إلى تلك المحددة في الاعلان، والقرارات الخمسة في المؤتمر الوزاري الرابع حول حماية الغابات (2003)، مثلاً جيداً قد يكون ملهماً لوضع نظام إدارة غابات يكون مشتركاً ومستداماً في منطقة المتوسط، ووفق برنامج عمل موسع لاتفاقية حول التنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي للغابات ووفق التزامات عالمية أخرى مرتبطة بالغابات.

4.2.4. يجب تأمين المساعدة الملئمة من حيث الدعم المالي وبناء القدرات إلى الدول في المنطقة من أجل تطبيق إجراءات المحافظة على التنوع البيولوجي.

يجب تأمين الدعم الإضافي إلى الدول النامية في المنطقة من أجل مراجعة استراتيجيات وخطط العمل الوطنية لحفظ التنوع البيولوجي لإدراج تكامل أهداف التنوع البيولوجي ضمن السياسات والمخططات القطاعية. من المهم أيضاً التشديد بشكل أكبر على دمج البعد البيئي والتغيرات في السياسات والمؤسسات، أكثر منها على المشاريع.

4.2.5. يجب تطوير كل سياسة بيئية في دول المتوسط بطريقة تضمن تنفيذ مقارنة النظم البيئية.

منذ تموز/يوليو 2008، التزمت الأطراف المتعاقدة في اتفاقية برشلونة بتطبيق مقارنة النظم البيئية (ECAP) بشكل تدريجي من أجل تحسين طريقة إدارة الأنشطة البشرية من أجل حماية البيئة البحرية. يجب اعتبار ذلك على أنه نقطة انطلاق من أجل تطبيق على نطاق أوسع للمقارنة نحو إدارة متكاملة للأراضي والمياه والموارد الحية، مما يُعزّز حمايتها وضمان استخدامها بشكل متساوٍ ومستدام، مع إدخال تدريجي للإجراءات المتعلقة بالتكيف والحد من التغير المناخي.

تقضي القيمة الأساسية لـ ECAP بوضع الناس وممارساتهم لاستخدام الموارد الطبيعية بشكل متساوٍ في قلب صنع القرار. ولهذا السبب، يُمكن استخدام ECAP من أجل التوصل إلى توازن ملائم بين حماية التنوع البيولوجي واستخدامه في المجالات حيث مستخدمو الموارد عديون وحيث القيم الطبيعية مهمة.

4.2.6. يجب تعزيز التواصل، والتنسيق، والتعاون في منطقة المتوسط حول المناطق المحمية

يجب تعزيز التعاون والتشبيك الإقليميين وشبه الإقليميين في مجالات إدارة المناطق المحمية وتسهيلها، لا سيما في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث غالبية البرامج موجهة حسب الدول وحيث تغيب الآليات الفاعلة من أجل تبادل التجارب والمعرفة، مع تعاون وتنسيق عابرين للحدود يكونان في مستواهما الأدنى.

4.3. التوصيات حول التوعية، والتربية، والتواصل

من بين المسائل الأساسية التي يجب معالجتها بشكل فاعل في منطقة المتوسط، غياب الوعي لدى الرأي العام الأوسع والجهات المعنية بشأن دور التنوع البيولوجي في ما يتعلق بالبقاء على قيد الحياة ورفاه الأشخاص في المنطقة. في الواقع، يؤكد تقرير المفوضية الأوروبية حول "سلوكيات الأوروبيين نحو التنوع البيولوجي" (2010) ذلك، أن أنشطة التواصل والتوعية يجب أن تشكل أولوية عالية في دول المتوسط التابعة للاتحاد الأوروبي. ينطبق الأمر نفسه على باقي الدول في المنطقة.

وفي هذا الصدد، تُعتبر توليفة عقد الأمم المتحدة للتربية من أجل تنمية مستدامة (UNDESD) وعقد الأمم المتحدة من أجل التنوع البيولوجي فرصة فريدة ويُمكن استخدامها من أجل جذب انتباه الرأي العام إلى قيمة التنوع البيولوجي والحاجة إلى حمايته، بالإضافة إلى الفرص الناشئة عن حمايتها والاستخدام المستدام. تمّ تحديد التنوع البيولوجي على أنه أحد المجالات الأساسية للتربية من أجل التنمية المستدامة (ESD) في إطار عقد الأمم المتحدة الجاري (2005-2014) حول ESD، حيث مكتب MIO-ECSDE من خلال برنامج المبادرة المتوسطية حول التربية والاستدامة (MEDIES) ناشط جداً. من بين الأمثلة الدلالية، المواد التدريبية حول "التربية من أجل التنمية المستدامة للإنسان واحتياطي الغطاء الجوي" وأي مناطق أخرى محددة في جنوب شرق أوروبا والبحر المتوسط، التي تمّ تطويرها مؤخراً بشكل مشترك من قبل اليونيسكو و-MIO-ECSDE/MEDIES.

4.3.1. يجب إطلاع الرأي العام الأوسع بالكامل على التأثيرات الفعلية على خسارة التنوع البيولوجي في الحياة اليومية ويجب تشجيعه على الالتزام بالمحافظة على التنوع البيولوجي من خلال أنشطة مختلفة. وفي هذا السياق، سيستمر مكتب MIO-ECSDE وأعضاؤه ببذل الجهود على الأمد الطويل من أجل التوعية بشأن مسائل التنوع البيولوجي من خلال التعليم (الرسمي، وغير الرسمي، وشبه الرسمي)، وأنشطة التواصل، وبناء القدرات.

4.3.2. يجب تعزيز المشاركة العامة ومشاركة الجهات المعنية في وضع أهداف المحافظة على الطبيعة و/أو تخطيط الإدارة.

يجب وضع آليات تشاركية ملائمة للاستشارة العامة والمداولات حول السياسات و/أو تعزيزها من أجل ضمان مشاركة عامة فاعلة، وامتثال أفضل، وبناء التوافق في إدارة حماية الطبيعة والتخطيط لها.

لهذه الغاية، سيتابع مكتب MIO-ECSDE عمله منذ العام 1991 من حيث تعزيز العمليات التشاركية بين المنظمات غير الحكومية وجهات معنية أخرى، التي ساهمت بشكل كبير للتوصل إلى إجماع وتضامن وبناء ثقة متبادلة، في المتوسط وفي تحسين التعاون بين الشمال والجنوب، وبين الجنوب والجنوب، وبين الشرق والغرب. إلى ذلك، سيتابع مكتب MIO-ECSDE أنشطته وجهوده من أجل تعزيز مبادئ إتفاقية آرهوس، التي تُطبق على تخطيط محافظة البيئة وإدراتها.

4.4. التوصيات حول البحث والمراقبة

يتم تحسين المعلومات العلمية حول التنوع البيولوجي، وقيمه، ووظيفته، ووضعه، وتوجهاته، وعواقب خسارته بشكل مستمر، إنما تبقى فجوات واختلالات أساسية في المعرفة القائمة. تم ملء تقييم أولي متكامل لاتفاقية برشلونة UNEP/MAP في العام 2011، يحتوي على معلومات حول الطبيعة العامة للنظم البيئية في البحر المتوسط، بما في ذلك الموصفات المادية والبيئية، والضغوطات التي تؤثر على وضع البيئة البحرية، والظروف أو حالة النظم البيئية الساحلية والبحرية، والجواب المتوقع للنظم البيئية في حال استمرار التوجهات. كانت أهداف التقييم الأولي المتكامل تقضي بتحديد المسائل الأساسية ذات الأولوية على صعيد الحوض وتحديد إذا ما كانت المعلومات الملائمة لدعم الإدارة قائمة أصلاً أو يتم جمعها.

4.4.1. تحتاج الأبحاث في منطقة المتوسط إلى التركيز على تقييم الوضع الحالي والتوجهات الكامنة للنظم البيئية المهتدة التي تُعزز تخطيط الحماية على المستويين الإقليمي والوطني.

من شأن ذلك أن يؤدي إلى تعزيز الواجهة بين العلم والسياسة وتحديد المسائل الناشئة والمساهمة بشكل أساسي في معالجة القوى المحفزة وتهديدات التنوع البيولوجي بشكل فاعل.

4.4.2. يجب تطوير أدوات ذات مصداقية، ومصادق عليها بشكل جيد، وسهلة التطبيق، وصلبة (بما أن للدول المتوسطية موارد مالية وبشرية محدودة) لقياس المكونات المختلفة للتنوع البيولوجي من أجل تحقيق المراقبة والتقييم الفاعلين.

يجب التركيز على أن غياب البيانات العلمية أو وجود معرفة مجزأة يجب عدم استخدامها كحجة لانعدام العمل/لغياب العمل في ما يتعلق بالمحافظة على الأنواع والموائل، أو حمايتها، أو إدارتها. وبما أن عدداً كبيراً من الدول المتوسطية لا يمكنها تكبد تكلفة إجراء أبحاث شاملة للأنواع والموائل كافة، لا بد من مقارنة عملية وفاعلة والنظر فيها بتمعن ومعالجتها.

في العام 2008، نشر الاتحاد الأوروبي "خطة العمل حول التنوع البيولوجي: وضع حد لخسارة التنوع البيولوجي في العام 2010 وما بعده" بهدف مساعدة الدول الأعضاء على وضع حد لخسارة التنوع البيولوجي. تُسلط خطة العمل هذه الضوء على الحاجات البحثية والفجوات المعرفية الأساسية المرتبطة بالتنوع البيولوجي الأساسي وتقتح مجموعة من التوصيات المفيدة جداً التي يمكن مراجعتها وتنفيذها بالنسبة إلى دول الاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية غير دول الاتحاد الأوروبي.

4.4.3. يجب توسيع نطاق مقاربات الأبحاث حرصاً على تكامل العلوم الاجتماعية وعلم الاقتصاد مع الأبحاث حول التنوع البيولوجي.

كما هي الحال في حالات عديدة أخرى، يُعتبر فهم الرابط بين المحفزات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وضغوط التنوع البيولوجي ووقعها والمعلومات ذات الصلة مشتتة جداً. كما بذلت الخطة الزرقاء لـ "UNEP/MAP" في تقريرها حول "القيمة الاقتصادية للمنافع المستدامة من النظم البيئية البحرية المتوسطية" جهداً لربط خدمات النظم البيئية والتنوع البيولوجي البحري بقيمتها الاقتصادية من أجل تسليط الضوء على أهميتها بالنسبة إلى التنمية المستدامة لدول البحر المتوسط المشاطنة. كما تبرز معلومات مؤثرة للاهتمام حول المنطقة في التقرير "علم اقتصاد النظم البيئية والتنوع البيولوجي" (TEEB، 2008) وتقرير "محاسبة النظم البيئية لكلفة خسائر التنوع البيولوجي: الإطار ودراسة الحالة بالنسبة إلى الأراضي المتوسطية الساحلية الرطبة (EEA، 2010). تحتاج مثل هذه الأبحاث إلى التعزيز والتعميق.



لمحة عن MIO-ECSDE

مكتب معلومات البحر المتوسط للبيئة، والثقافة، والتنمية المستدامة اتحاد لا يبغى الربح، يتألف من منظمات غير حكومية متوسطة للبيئة والتنمية. وهو يعمل كمنهاج تقني وسياسي لعرض وجهات نظر المنظمات غير الحكومية وتدخلاتها على الساحة المتوسطية ويلعب دوراً فاعلاً في حماية البيئة والترويج للتنمية المستدامة للمنطقة المتوسطية ودولها بالتعاون مع الحكومات، والمنظمات الدولية، والشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين الآخرين.

أهدافها الأساسية هي ...

حماية البيئة الطبيعية (الأحياء النباتية والحيوانية، والبيئات الحيوية، والغابات، والسواحل، والموارد الطبيعية، والمناخ) والتراث الثقافي (المواقع الأثرية، والوحدات التقليدية، والمدن، إلخ.) في المنطقة المتوسطية. يقضي الهدف الأساسي لمكتب معلومات البحر المتوسط بتعزيز التنمية المستدامة في منطقة متوسطة سلمية.

الأدوات والطرق الأساسية المستخدمة في المكتب من أجل تحقيق أهدافه هي التالية:

- تطوير الفهم والتعاون بين سكان المنطقة المتوسطية، لا سيما من خلال منظماتهم غير الحكومية، وما بين المنظمات غير الحكومية والحكومات، والبرلمانات، والسلطات المحلية، والمنظمات الدولية، والفاعلين الاجتماعيين الاقتصاديين للمنطقة المتوسطية على المستويات كافة.
- المساعدة في تأسيس المنظمات غير الحكومية المتوسطية وتعزيزها وتوطيد التعاون والتنسيق في ما بينها وتسهيل جهودها من خلال تأمين تدفق المعلومات الملائمة ما بين الهيئات ذات الصلة
- تطوير التعليم، والأبحاث، والدراسات حول المسائل المتوسطية، من خلال تحفيز التعاون بين المنظمات غير الحكومية و/أو المؤسسات الأكاديمية
- التوعية بشأن المسائل الاجتماعية والبيئية المتوسطية الأساسية من خلال الحملات والمنشورات والمعارض، والعروض، إلخ.

معلومات الاتصال:

Kyrristou, 10556 Athens, Greece

أثينا، اليونان

الهاتف: +30 210 3247267، +30 210 3247490، الفاكس: +30 210 3317127

البريد الإلكتروني: info@mio-ecsde.org

الموقع الإلكتروني: www.mio-ecsde.org